فضائل السلام وآدابه

إعداد

عبد الرحمن محمد عسيري

الطبعة الأولى

١٤٤٦ هـ / ٢٠٢٤م

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدِّمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

فإن عبادة السلام من شعائر الإسلام العظيمة، التي تعمل على تأليف قلوب المسلمين، وتحقق السكينة والحب والمودة بينهم.

وهي تحية المؤمنين فيما بينهم في الحياة الدنيا وتحيتهم في الجنة.

قال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُۥ سَلَٰمٌ ۚ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا ﴿٤٤﴾﴾ [سورة الأحزاب: آية ٤٤].

وقال أيضا: ﴿دَعْوَىٰهُمْ فِيهَا سُبْحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ ۚ﴾ [سورة يونس: آية ١٠].

عبادةٌ تقرب المسلم لربه، وتدعو إلى الألفة والمحبة، وتنزع من النفوس البغضاء والحقد.

ولعلي في هذه الصفحات القليلة أذكر بعضا من فضائل وآداب السلام، فبالله نستعين وعليه نتوكل.

❋❋❋

أولا : تعريف السلام؟ وحكمه؟

معنى السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

أي: الدعاء للمسَلَّم عليه بالسلام والأمان والرحمة والبركة.

حكم السلام :

سنةٌ وردُّه واجب.

قال ابن عبد البر: "والابتداء بالسلام سنَّة والرد واجب اتفاقًا "شرح الزرقاني على الموطأ" (٤ / ٥٦٧).

❋❋❋

ثانيا : فضائل السلام

يعتبر السلام قيمة عظيمة في الإسلام وله العديد من الفضائل والمزايا، من أهمها:

۞ أولا : إفشاء السلام من خير خصال الإسلام.

في الصحيحين عن عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أيُّ الإسْلَامِ خَيْرٌ؟ قالَ: "تُطْعِمُ الطَّعَامَ، وتَقْرَأُ السَّلَامَ علَى مَن عَرَفْتَ ومَن لَمْ تَعْرِفْ".

۞ ثانيا : إفشاء السلام من أسباب دخول الجنة، ومحبة الناس بعضهم لبعض.

ففي صحيح مسلم عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال، قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لا تَدْخُلُونَ الجَنَّةَ حتَّى

تُؤْمِنُوا، ولا تُؤْمِنُوا حتَّى تَحابُّوا، أوَلا أدُلُّكُمْ علَى شيءٍ إذا فَعَلْتُمُوهُ تَحابَبْتُمْ؟ أفْشُوا السَّلامَ بيْنَكُمْ".

وروى ابن حبان في صحيحه عن أبي مالك الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: "إنَّ في الجنَّةِ غرفًا يُرى ظاهرُها من باطنِها وباطنُها من ظاهرِها أعدَّها اللهُ لمَنْ أطعم الطَّعامَ وأفشى السَّلامَ وصلَّى باللَّيلِ والنَّاسُ نيامٌ".

ثالثا: خير المتخاصمين عند الله من يبدأ بالسلام.

ففي الصحيحين عن أبي أيوب الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: "لا يَحِلُّ لِرَجُلٍ أنْ يَهْجُرَ أخاهُ فَوْقَ ثَلاثِ لَيالٍ، يَلْتَقِيانِ: فيُعْرِضُ هذا ويُعْرِضُ هذا، وخَيْرُهُما الذي يَبْدَأُ بالسَّلامِ".

رابعا: فرصةٌ لكسب الحسنات.

ففي صحيح أبي داود، عن عمران بن حُصين أن رجلًا جاء إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: السلام عليكم، قال: "قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: عشر، ثم جاء آخر، فقال: السلام عليكم ورحمة الله، فقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: عشرون، ثم جاء آخر فقال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ثلاثون".

خامسا: إفشاء السلام من موجبات المغفرة.

روى الطبراني وصححه الألباني عن هانئ بن زيد قال: قلت: يا رسول الله، دلني على عمل يدخلني الجنة قال: "إِنَّ مِنْ موجِباتِ المَغفرةِ بَذْلُ السَّلامِ، وحُسنُ الكَلامِ".

۞ سادسا : السلام والمصافحة بصفاء ونقاء سببٌ لحط الخطايا.

جاء في صحيح أبي داود، عن البراء بن عازب قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "ما مِنْ مُسْلِمَينِ يَلْتَقِيانِ فَيَتَصافَحانِ إِلَّا غُفِرَ لهما قبلَ أن يفترقا".

۞ سابعا : إلقاء السلام عند دخول البيت يُحِل البركة على أهل البيت.

روى الترمذي وقال حديث حسن صحيح، عن أنس بن مالك قال: قال لي رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "يا بُنيَّ إذا دخلتَ على أهلِكَ فسلِّمْ تكنْ بَرَكَةً عليكَ وعلى أهلِ بيتِكَ".

ثامنا: السلام عند دخول المنزل يجعلك في ضمان الله عز وجل.

روى أبو داود وصححه الألباني عن أبي أُمامة الباهلي أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: "ثلاثةٌ كلهم ضامنٌ على الله عَزَّوَجَلَّ: رجلٌ خرج غازيًا في سبيل الله، فهو ضامنٌ على الله حتى يتوفاه، فيُدخله الجنة أو يرده بما نال من أجر وغنيمة، ورجُلٌ راح إلى المسجد فهو ضامنٌ على الله حتى يتوفاه، فيدخله الجنة أو يرُده بما نال من أجر وغنيمة، ورجلٌ دخل بيته بسلام فهو ضامنٌ على الله عَزَّوَجَلَّ".

❋❋❋

ثالثاً : آداب السلام

إن هذه الشعيرة الإسلامية الظاهرة لها آداب ينبغي أن يتحلى بها المسلم حتى يكتمل له الخير ويحوز على الفضل، فمن آدابها:

۞ أولا : رفع الصوت بقدر ما يسمع المسلَّم عليه، ولا يرفع صوته رفعا يؤذي السامع :

ففي صحيح الترمذي عن المقداد أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "كَانَ يَجِيءُ منَ اللَّيلِ فيسلِّمُ تسليمًا، لا يوقظُ النَّائمَ ويُسمِعُ اليقظانَ".

۞ ثانيا : عدم الملل من كثرة السلام.

روى أبو داود وصححه الألباني عن أبي هريرة قال، قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إذا لَقِيَ أحدُكم

أخاه فلْيُسَلِّمْ عَلَيهِ، فإنْ حالَتْ بيْنهما شجَرةٌ أو جِدارٌ أو حجَرٌ، ثمَّ لقِيَهُ فلْيسَلِّمْ عَلَيهِ أيضًا".

ثالثا: المبادرة بالسلام عند الملاقاة قبل أن يسلم الآخر؛ حرصاً على الخير وإدراكاً للفضل.

رابعا: أن يُسلم القليل على الكثير، والراكب على الماشي، والصغير على الكبير.

ففي صحيح البخاري عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال، قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "يُسَلِّمُ الرَّاكِبُ علَى الماشِي، والماشِي علَى القاعِدِ، والقَلِيلُ علَى الكَثِيرِ". وفي رواية أخرى: "والصَّغيرُ على الكَبيرِ".

خامسا: إلقاء السلام عند الاستئذان في دخول البيوت والاتصال بالآخرين عبر الهاتف.

ففي صحيح أبي داود عن ربعي بن حراش قال: حدثني رجل من بني عامر أنه استأذن على النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو في بيتٍ فقال ألِجُ فقال النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لخادمِه: "اخرُجْ إلى هذا فعلِّمْه الاستئذانَ، فقل له: قلْ: السلامُ عليكم أأدخُلُ؟ فسَمِعَه الرجلُ، فقال: السلامُ عليكم، أأدخُلُ؟ فأذن له النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فدخل".

سادسا: التسليم في بداية المجلس وفي نهايته.

روى أبو داود والترمذي وحسنه عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إذا انتهَى أحدُكُم إلى مجلِسٍ فليسلِّم، فإنَّ بَدا له أن يجلِسَ

فليجلِس، ثمَّ إذا قامَ فليسلِّم فلَيسَتِ الأولَى بأحقَّ من الآخرةِ".

ختاما:

هذه شعيرة السلام التي أنعم الله بها علينا، فما أجمل أن نُحييها في واقعنا ومجتمعنا، على من عرفنا ومن لم نعرف، ونعلمها نساءنا وأطفالنا بأقوالنا وأفعالنا معهم، وأن نجعلها على ألسنتنا عند دخولنا وخروجنا من بيوتنا ومجالسنا ومساجدنا وأعمالنا، وأن تكون كذلك في اتصالاتنا ومراسلاتنا وأن لا نبدلها بغيرها.

وأن نتذكر دائما أن "أبخلَ الناسِ من بخلَ بالسلامِ" كما ورد ذلك عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين